

تفسير ابن كثير

إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ^ل إِنْ فِي صُدُورِهِمْ^و إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ^ه
بِبَالِغِهِ^ج فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ^ط إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

وقوله : (إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم) أي : يدفعون الحق بالباطل ،

ويردون الحجج الصحيحة بالشبه الفاسدة بلا برهان ولا حجة من الله ، (إن في صدورهم

إلا كبر ما هم بباليغيه) أي : ما في صدورهم إلا كبر على اتباع الحق ، واحتقار لمن

جاءهم به ، وليس ما يرومونه من إخمال الحق وإعلاء الباطل بحاصل لهم ، بل الحق هو

المرفوع ، وقولهم وقصدهم هو الموضوع ، (فاستعذ بالله) أي : من حال مثل هؤلاء ، (

إنه هو السميع البصير) أو من شر مثل هؤلاء المجادلين في آيات الله بغير سلطان . هذا

تفسير ابن جرير . وقال كعب وأبو العالية : نزلت هذه الآية في اليهود : (إن الذين يجادلون

في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم بباليغيه) قال أبو العالية :

وذلك أنهم ادعوا أن الدجال منهم ، وأنهم يملكون به الأرض . فقال الله لنبيه - صلى

الله عليه وسلم - أمرا له أن يستعيد من فتنة الدجال ، ولهذا قال : (فاستعذ بالله إنه هو

السميع البصير) .وهذا قول غريب ، وفيه تعسف بعيد ، وإن كان قد رواه ابن أبي حاتم
في كتابه ، والله أعلم .